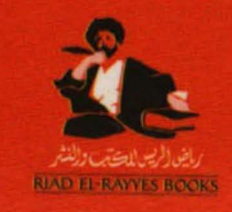
جودت فخر الدين

سماوات

شعر





جودت فخر الدين



شعر



SKIES

(Poems)

By Jawdat Fakhreddine

First Published in May 2002

BEIRUT- LEBANON
info@elrayyesbooks.com • www.elrayyesbooks.com

ISBN 97 89953 21081 0

تصميم الغلاف: محمد حمادة

الطبعة الأولى: أيار/ مايو ٢٠٠٢

الفهرس

وجوهٌ لعليّ

١ ـ وجهٌ أوّل:

خانَتْهُ الأرضُ،
فلم تجلسْ هانئةً بين يديْهِ،
ولم تسْبَحْ في سرِّ خُطاهُ،
وراحتْ تجمحُ في عينيْهِ، وتنفرُ مثلَ حصانٍ أعمى.
خانَتْهُ الأرضُ،
وكان يعاتبُها كأبٍ،
ويمدُّ فيها أشجارَ يديْهِ،
فتذهبُ عنهُ، لتشردَ فاقعةً في عيْنِ الشمسِ،
يمدُّ فيها أشجارَ يديْهِ، فلا تلقاهُ بوجهِ.
خانَتْهُ الأرضُ،

فسارَ وحيداً في الأرضِ،
وكان الناسُ يَرَوْنَ إلى وحدتِهِ، فيثوبون إلى شحٍّ بصائرهمْ،
يجتنبون سماءً تتبعُهُ، ويهيمون على وجهِ الدنيا.
كان عليٌّ يجترحُ الخَطْوَ على أرضِ الناسِ،
ليرفعَ أيامَ الناسِ، فيَجْحَدُهُ الناسُ،
وكان يضيءُ فيُطفئُهُ الناسُ،
هي الأرضُ الملأُ الممْسوسُ،
هي الأرضُ الفِتنةُ،
سار عليٌّ في أرضٍ جاحدةٍ
هل كان لهُ أن ييأسَ أو يتردَّدْ؟
ما كان ليطفئَهُ الناسُ،
توهَّجَ فيهمْ، ومضى برْقاً يتوقَّدْ.

ينأى مُخْتَجِباً، لكنْ لا يلبثُ أن يتجدَّدْ.
خانَتْهُ الأرضُ،
فسار وحيداً في الأرضِ،
يقودُ سماءً خرجَتْ من ثوبِ محمَّدْ.

٢ ـ وجهٌ ثانٍ:

يسكنُ في كلماتٍ تسكنُهُ،
يحيا في لغةٍ بِكْرٍ،
تحتضنُ الأشياءَ كأُمٍّ،
تسمو بالأشياءِ، فترفعُها نحو سماءٍ دانيةٍ.
كان عليٌّ يحيا في أسرارِ اللغةِ البِكْرِ،
ويأْتمُّ بِها، فتلينُ لهُ.
والتْهُ الكلماتُ ووالاها.
أنفاسُ عليٍّ كلماتٌ،
خُطُواتُ عليٍّ كلماتٌ،
كان عليٌّ يحيا مُتّقداً بالكلماتِ،

يهيمُ بِها، يتقمَّصُها،
ويراها تتلألأُ في نَجْواهُ وفي عمَلِهْ.
يجتذبُ الموتَ بِها ويلاطفُهُ،
«نَفَسُ المرءِ خُطاهُ إلى أجَلِهْ».
كان عليٌّ يسكنُ في كلماتٍ تسكنُهُ،
يصنعُ للحرْفِ فضاءً، ويلوذُ بِهِ.
يجعلُ للقولِ مضاءَ السيفِ،
ويجعلُهُ ينضَحُ بالأسرارِ،
ويخفُقُ بالحَسَراتْ.
كان عليٌّ يحيا مُتّقداً بالكلماتْ.
يجتذبُ الموتَ، يلاطفُهُ بالكلماتْ.
وبِها يرْسُمُ للناسِ دروباً،

يُطْلِقُ فيهمْ آياتٍ وعلاماتْ.
وجهُ الأيامِ متاهاتْ.
وكلامُ عليٍّ أبوابٌ، وحقولٌ، وجهاتْ.

٣ ـ وجهٌ ثالث:

يبكي قتلاهُ،
ويمشي في ليلِ الكوفةِ،
جفْناهُ نخيلٌ محترقٌ،
ويداهُ نهرانِ حبيسانِ،
وحيداً يمشي في ليلِ الكوفةِ،
والأرضُ خوارجُ أو أمويونَ،
عليٌّ في ليلِ الكوفةِ وهْجُ مراراتِ
لم يُهْزَمْ في حربٍ،
لم يَرْغَبْ في حربٍ،
يتفقّدُ أشجاراً آخَتْ في يدهِ السيفَ،

فتشمَخُ في مملكةٍ للدمعِ بناها بين القاتلِ والمقتولِ،
عليٌّ يبكي قتلاهُ،
ويمشي غابةَ آمالٍ مكسورهْ.
غابةَ آمالٍ مهجورهْ.
لم يرغبْ في حربٍ،
لم يسلَمْ من حربٍ،
كيف لهُ أن يغضبَ للهِ،
هي الأرضُ الملأُ المفْتونْ.
ماذا أيتها الكوفةُ؟
أيتها المهدُ ـ اللحدُ، الأصحابُ ـ الأعداءُ، الشهداءُ ـ
المنتحرونْ.
ليلُ الكوفةِ غاباتٌ مائلةٌ،

١٩

وعليٌّ وهْجُ مراراتٍ،
والأرضُ خوارجُ أو أمويونْ.
كان عليٌّ يبكي قتلاهُ،
وحين هوى في المحرابِ،
تعالتْ أشجارُ يديْهِ،
وغابتْ في أُفُقٍ لا يظهرُ للناسِ،
ولكنَّ ظلالاً منها سارتْ في الأرضِ،
لتُخرِجَ آفاقاً تسْنَحُ للمَلأ المفْتونْ.
يتلقّفُها الملهوفونَ، التّوابونَ، المنتظِرونْ.

(آذار ١٩٩٦)

شـــوق

شوْقي يطوفُ بأيامي
ويترُكُني
حيناً على وَلَهٍ،
حيناً على أَرَقِ.
شوقي، يطوفُ بأيامي
وينشرُها
في الشمسِ حائرةً،
تصْفَرُّ كالورقِ.
كم خابَ لي سَفَرٌ!
لكنَّ لي سَفَراً
ما آبَ يوماً،
ولا ارتاحتْ لهُ طُرُقٌ

لكنَّهُ أبداً يمضي بلا طُرُقِ.
كم خابَ لي سَفَرٌ في الأرضِ،
كم جهةٍ راودْتُها فنأتْ،
لكنَّ لي سَفَراً، ليستْ لهُ جهةٌ
أصبو،
فينثرُني في كلِّ ناحيةٍ
أكونُ في جلستي،
يأتي ويخطفُني
أكونُ مستوْحِشاً،
يأتي ويسكنُني
كم طابَ لي سَفَرٌ، ما كنتُ أرْقبُهُ

يطيرُ بي فجأةً
يعلو إلى أُفُقٍ ينثالُ في أُفُقِ.
هذا هو الشوْقُ،
لا أدري أيحمِلُني؟
أم أنّهُ يصطفيني كي أطيرَ بهِ.
هذا هو الشوْقُ،
أيامي به سُفُنٌ
نشْوى تَهيمُ،
ولا تخشى من الغَرَقِ.
هذا هو الشوقُ،
أيامي يلَذُّ لها أن تستحيلَ بهِ وهْماً
يلَذُّ لها

أن تستفيقَ صباحاتٍ ملعثَمةً
وأن تؤوبَ مساءاتٍ مشتتةً
يلَذُّ لي ولأيامي تعثُّرُنا
ما بين خوفٍ، وهالاتٍ من النَزَقِ.
يلَذُّ لي ولأيامي تهالُكُنا
في كلٍّ منعطَفٍ،
في كلٍّ مفترَقِ.
أشتاقُ،
ليس لشوْقي أن يكونَ سِوى خوْفي
وليس لهُ
إلا الطوافُ بأيامي
فيجعلُها في القفْرِ هائمةً تذوي،

ويترُكُني
حيناً على وَلَهٍ،
حيناً على أَرَقِ.

(تموز ١٩٩٦)

إذا ماتَ سِرّي

- ١ -

أَسيرُ مليئاً بسِرّي
فيحمِلُني حيثما سِرْتُ،
يُشْعِرُني بالنجاةِ،
ويخفقُ كالضوءِ في خُطُواتي.
أسيرُ مليئاً بسِرّي
فأفْقدُ ثِقْلي
وأُدركُ أنَّ الدروبَ حبالُ الحياةِ،
فلا أتهالكُ حين تطولُ الدروبُ، ولا حين تقصُرُ،
أخطو حفِيّاً بسِرّي
حفِيّاً بِهِ هائماً...
بَوْحُهُ خُطُواتي.

ـ ٢ ـ

أسيرُ مليئاً بسِرّي
فتصْحبُني الشجراتُ اللواتي هتفْتُ لهنَّ،
النساءُ اللواتي فرحْتُ بهنَّ، وأحببْنَني،
الكلماتُ اللواتي أُراودُهُنَّ، اللواتي يُراودْنَني،
ليس من جهةٍ، فيُوجِّهُني
ليس من نجمةٍ، فيلوِّحُ لي كالنجومِ البعيدةِ،
ليس ملاذاً ولا قِبْلةً،
إنَّهُ الظلُّ والشهْوةُ الغائرهْ.
إنَّهُ اللغةُ الحائرهْ.

ـ ٣ ـ

أسيرُ مليئاً بسِرّي
وسِرّي عميقُ.
فيبزغُ في خُطُواتي طريقُ.

- ٤ -

أسيرُ مليئاً بسِرّي
وسِرّي بعيدُ.
فيجذبُني كلَّ حينٍ هواءٌ جديدُ.

ـ ٥ ـ

إذا ماتَ سِرّي
أيمحوهُ ليلُ الدروبِ التي لم تعانقْ شذاهُ؟
أتذروهُ ريحُ النهاياتِ فوق الشعابِ التي أقْفرتْ؟
أم تُراه سينْهَلُّ مثلَ الأشعةِ فوق مياهِ البحيراتْ؟
كاشفاً بعضَ ما خلَّفتْهُ الحياةْ؟

- ٦ -

إذا مات سِرّي
تُراهُ سيُفْلِتُ من حيثُ عاشَ؟
تُراهُ سيحيا إذا ماتْ؟...

(تموز ١٩٩٧)

شرْفةٌ خائرة

- ١ -

شرفةٌ تترنَّحُ قبل الغروبِ،
حِيالَ الجبالِ التي أظْلمَتْ
تترنَّحُ في نَفَقٍ هائمٍ في السنينْ.
وقفْتُ بها، فسمعْتُ الأنينْ.
ورأيتُ ظلالَ المنيَّةِ تخفقُ في هوَّةٍ تتصاعدُ،
لم أستطعْ أن أُعيدَ الفضاءَ إلى جهةٍ
أو أُعيدَ نظامَ الجهاتِ،
أنا الآن لا أستطيعُ،
أمامي، يسودُ الغبارُ ويغفو الشجرْ.
والمساءُ الذي يتعثَّرُ يمحو ظلالَ البشرْ.

يلْهَثُ الوقتُ،
تخرجُ أبخرةٌ من ثنايا الجبالِ،
كما تخرجُ الروحُ من جسدٍ خائرٍ
تطْرحُ الشمسُ فوق الترابِ جلابيبَها
وتميلُ إلى موتِها ما وراء الشعابِ البعيدةِ،
ماذا يقولُ الهواءُ الذي مرَّ مُنْكسِراً؟
ليتَ لي أنْ أُحدِّثَهُ،
أنْ أُعانقَ بعضَ انكساراتِهِ
ربَّما قالَ شيئاً، فإني سمعْتُ الأنينْ.
ربَّما سيقولُ إذا عادَ،
فلأنتظرْ يا شرْفتي
يا شرْفةً تترنَّحُ في نَفَقٍ هائمٍ في السنينْ.

- ٢ -

رتَّما أستعيدُ النداءَ،
نداءَ الجبالِ التي احتضنتْني
نداءَ القفارِ التي لاحَ لي دمعُها
عندما جئتُ من قبلُ،
كانت رؤايَ تُشكِّلُ وجهَ المدى
وتُشكِّلُ وجهَ الفضاءِ،
وكانت تعيدُ إليَّ المشاهدَ،
عبْرَ العصورِ التي رقدتْ، أو تداعتْ
لِتُطْلِقَ أصداءَهَا في خُطايَ،
هنا، عندما جئتُ من قبلُ،

جاءتْ إليَّ الجبالُ،
وجاءتْ إليَّ القفارُ،
وجاءتْ إليَّ السماءُ،
فأدركتُ سِحْرَ المكانِ الذي لم يُبدِّدْهُ جوْرُ الزمانِ،
ألا ربَّما أستعيدُ الرؤى الساحرهْ.
وأنا أتطلَّعُ من شرْفةٍ خائرهْ.

صنعاء (كانون الأول ١٩٩٧)

هواءُ الصَنَوْبَر

- ١ -

رأيتُكِ هائمةً في هواءِ الصنَوْبرِ،
عطرُكِ نحو الوهادِ،
ووجهُكِ في كلِّ غيمِ.
وهذا المساءُ الخجولُ يعانقُني
فرْحَتي مثلُ هذا المساءِ،
يعانقُني، ثم يدخلُ مُنْكسراً جبَّةَ الليلِ،
يذهبُ صيْفٌ
ويترُكُ تحتَ النوافذِ بعضَ الشحوبِ،
فيعلو الصنَوْبَرُ،
يُومي بِهاماتِهِ للنوافذِ،

يعلو الصنَوْبَرُ ـ عطرُكِ نحو الوهادِ،
أنا عثْرةٌ في جُموحِكِ،
أنتِ الجموحُ ـ أنا الخوفُ،
تنتفضينَ فأهْوي، وتندفعينَ فأهرُبُ،
أهرُبُ نحوكِ منّي
وحين تضمّينَني، أتلاشى كوهْمٍ
أُحِبُّكِ هائمةً في هواءِ الصنَوْبَرِ،
هائمةً في هروبي إليْكِ،
أُحِبُّكِ ملءَ المساءِ الذي مثلُهُ فرحتي.

ـ ٢ ـ

أُريدُكِ وحْدَكِ،
لا كالنساءِ، ولا كالشجرْ.
أُريدُكِ كلَّ النساءِ، وكلَّ الشجرْ.
أُريدُكِ وحْدَكِ من بينهِنَّ،
فكوني كما أشتهي
لا تكوني سِوايَ،
دعيني أرى فيكِ ما أبْتغي كلَّ حينِ
ولا تذهبي في ظنوني
أُحِبُّكِ هائمةً في هروبي إليكِ،
هَرَبْتُ إليكِ لأني عَشِقْتُ اصطفاءَكِ لي

وارتماءَكِ في وحْشتي
وجنونَكِ بي
فاذْهبي في جنونِكِ ـ لا تذْهبي في ظنوني
أُريدُكِ وحْدَكِ،
أنتِ النساءُ، وأنتِ الشجرْ.
وأنتِ الهوى المُنْقَضي، والهوى المُنْتَظَرْ.
فاحرسي تُرَّهاتي وضعفي
أُحِبُّكِ هائمةً في هروبي إليكِ،
فكوني كما أشتهي ـ لا تكوني سِوايَ،
أُحِبُّكِ ملءَ المساءِ الذي مثلُهُ فرْحَتي.

- ٣ -

هواءُ الصنَوْبرِ نفْحَتُنا
حين تشنَحُ شرفتُنا للوِهادِ،
هواءُ الصنَوْبَرِ نفْحَتُنا
حينَ نُطْلِقُ نحو الأعالي نوافِذَنا
وهنالك منّا صنَوْبرتانِ،
تشبّانِ قربَ سياجِ الحديقةِ،
تَنْتبهانِ قليلاً، وتعْتنقانِ كثيراً.
صنَوْبرَتانِ هنالك في دارِنا
بين سرْوٍ وحوْرٍ وكينا -
تُذيعانِ سِرَّ الهواءِ،
فيسْري لِيفْضحَ سِرَّ الشجيراتِ التي قد غفَتْ

يتلوّى هنا أو هنالك، ملءَ الحديقةِ،
ما بيَن سرْوٍ وحوْرٍ وكينا
ولكنَّهُ يتجدَّدُ بين ثناياهُما...
منهُما يتسرَّبُ مُنْتشِياً
فيميلُ ويزْهو ويلْمَعُ...
سرْوٌ وحوْرٌ وكينا...
وما غير ذلك من كائناتِ الحديقةِ،
لا تسألي كيف أنّي رأيتُكِ
هائمةً في هواءِ الصنَوْبَرِ،
لا تسألي، وانْظُري كيف أنَّا جَعَلْنا
صنَوْبرتينِ هنالك في دارِنا
تخفقانِ كقلبيْنِ، يحتفيانِ بأسرارِنا.

(شتاء ١٩٩٨)

سُروري بكَ الآن

(إلى أخي علي)

- ١ -

سُروري بكَ الآن يُذْكي افتقاري إليْكَ،
ويبعثُهُ شجراً خائفاً،
شجراً شارداً في عُروقي.

- ٢ -

سُروري بكَ الآنَ،
وجهُكَ وهْو يُشَرِّعُ لي كلَّ أُفْقٍ حبيبِ
يداكَ اللتانِ تُعيدانِ لي نَفَحاتِ الهوى الطفلِ،
من كلِّ حقلٍ صديقِ
كلامُكَ وهْو يُهَدْهِدُ أشجانيَ الغامضاتِ،
سُروري بكَ الآنَ صمتي
وصمتُكَ إذْ تتخاطبُ أعماقُنا.

- ٣ -

سُروري بكَ الآنَ،
برْقٌ أمام (جُموحِ الزمانِ)
اعتراضٌ، أسىً
ذاك أنَّا نخوضُ الزمانَ لنخطفَ منهُ اللقاءَ،
ونأْسى إذا ما فرِحْنا
لأنَّا فقدْنا الفضاءَ الأثيرَ لأفراحِنا.

- ٤ -

سُروري بكَ الآنَ، نَشغٌ لأيامِنا
جَذْرُ تلك التي قد مَضَتْ
وفُروعُ التي سوف تأتي.

أوستن ـ تكساس (٢٤ نيسان ١٩٩٨)

انتِظار

- ١ -

...وماذا إذا طِرْتُ؟
سوف يصيرُ انتظاريَ أصعبَ،
لن يجريَ الوقتُ فوق المحيطِ،
سيغدو كسيحاً كرِجْلَيَّ إذْ تجثمان أمامي مكبَّلتيْنِ
وصاغرتيْنِ،
ألا ليتني أتفرَّغُ فوق المحيطِ لخوْفي من الطَيَرانِ،
وأنسى المشَقّاتِ في جلستي
وأنا لستُ أطولَ من لاعبي كُرةِ السلَّةِ،
انتفِضوا أيها اللاعبونَ،
عسانا نُخفِّفُ أهوالَ بعضِ الصناعاتِ،
ما أجْمَلَ الخوفَ فوق المحيطِ،
إذا كان لي أنْ أُمَدِّدَ رِجْلَيّ!

- ٢ -

بِهذا،
ببعضِ الهمومِ وبعضِ الأماني،
أُداعِبُ وقتي هنا في المطارِ الكئيبِ،
أُداعِبُ وقتي، ولكنَّهُ مُثْقَلٌ جامدٌ كالغيومِ التي،
أطْبقتْ في الفضاءِ القريبِ، وألقتْ على الأرضِ
أطْرافَها
أتطلَّعُ عبْرَ الزجاجِ السميكِ،
فلا أُبْصِرُ الضوءَ، ضوءَ الصباحِ،
إذن، أيّ شمسٍ ستوقظُ ليلَ الرهينةِ؟
أيّ انتظارْ؟
تُرى، كيف لي أنْ أُبَدِّدَ هذا النهارْ.

- ٣ -

إلى أين يتَّجِهُ الراحلون؟
ومن أين ينبثقُ القادمون؟
هُمُ العابرونَ الذين يَمُرّونَ، لا يُبْطِئونَ ولا يَنْحنون،
يَمُرّونَ في سرْعةٍ،
وأنا الراحلُ العابرُ المنتظِرْ.
لا أرى في الشتاءِ سِوى ضحكةِ العابرينَ،
التي تتقي خوْفيَ المنهمِرْ.
إلى أين أمضي إذن؟
والمحطّاتُ تُنْكِرُني دائماً
كيف أمضي؟ وليس هنالك إلا الظلالُ التي خيَّبَتْني

سيُنْكِرُني حين أخْطو هنالك ضوءُ النجومِ،
وضوءُ الشوارعِ،
والشجرُ المتكاثِفُ،
والطيرُ في جوِّهِ المتَلَبِّدِ،
والنهرُ، خيْطُ البحيراتِ،
والزُرْقةُ المذْلهِمّةُ عند الغروبِ،
ولكنْ،
لعلّي هنالك أُنْكِرُ ليلَ الدروبِ،
وأُنْكِرُ وجْهَ المياهِ،
وأدْعو النجومَ لتُومِضَ كالشكِّ في خُطْوتي

- ٤ -

يَطولُ انتظاري،

وماذا إذا طِرْتُ؟

سوف يصيرُ انتظاريَ أطولَ،

ما أجْمَلَ الخوْفَ فوق المحيطِ،

إذا كان لي أنْ أُمَدِّدَ رِجْلَيّ.

أمستردام (٢٩ كانون الأول ١٩٩٨)


سَمــاوات

- ١ -

تغْدو السماواتُ القريبةُ خَلْفَ أوهامي
لتحضنَ ما تُخلِّفُهُ خُطايَ على الثرى
وتعودَ هائمةً بهِ نحو الأعالي
لا أُصدِّقُها...
وأمضي ناقلاً خَطْوي
على قَفْرٍ تُلَوِّحُهُ شُموسُ الأمْسِ،
أسْتهْدي بأوهامي
ويجذبُني ضَياعي حين يأنَسُهُ المدى.
تلك السماواتُ القريبةُ لا أُصدِّقُها...
أُصدِّقُ كلَّ نافذةٍ يجيءُ بِها الشتاءُ.

أُصدِّقُ الألَقَ الذي تمضي بفتْنتِهِ أكاذيبُ الشتاءِ.
أرى بعينِ الموجِ هذا القفْرَ، مُنْطرِحاً
أمام شُموسِ وحشتهِ التي...
رثَّتْ وتُشْرِقُ كلَّ يومٍ...
يتّقي نظري إليهِ،
ويرْتمي ملءَ الجهاتِ،
أسيرُ فيهِ، يقودُني وهْمي
وتُؤْنسُني شُكوكي.

ـ ٢ ـ

لا الليلُ يأمَنُ لي،
ولا وجْهُ النهارِ الرحْبِ،
أصْحَبُ في النهارِ صدى الليالي،
ثم أصْحَبُ في الليالي بعضَ أصْداءِ النهارِ،
أُرَدِّدُ اللحْنَ الذي يمضي بأيامي إلى أُفُقِ الكآبةِ،
أصْطَفي شوْقي إلى لغتي التي أُغْري بِها دوْماً،
وتُغْري باتقاداتي المهيضةِ كي تُعانقَها،
فتنهضُ في العِناقِ شُموسُ أيامي.

ـ ٣ ـ

لغةٌ،

هي الفجرُ الذي ألقى لديّ شِباكَ حُبٍّ أوّلٍ.

لغةٌ،

هي التيهُ الذي آخيتُهُ.

لغةٌ،

هي الشَغَفُ الذي أحْياهُ،

يحمِلُني، يُؤرِّقُني.

وأخافُهُ ويخافُني.

- ٤ -

النهرُ يَهْجَعُ في خُطايَ،
القَفْرُ ينهضُ في لُهاثي.
أسْتَقي من وحشتي روحَ الشجرْ.
أبْني سماواتي الصغيرةَ مثلما تُبْنى سماواتُ الشجرْ.
أُلقي ظِلالي في القِفارِ،
وأجعلُ النهرَ الخَفِيَّ يسيُر مُرْتدِياً ظِلالي.
إنّهُ النهرُ الذي تَنْهَلُّ فيه غيومُ أحلامي.
هو النهرُ الذي ينْسَلُّ كالأسرارِ مُرْتدِياً ظِلالي.

- ٥ -

في البَيْتِ أشْجارٌ وشَمْسٌ
والسماءُ العائليةُ لا تنامُ،
تَظَلُّ ساهرةً لتحرسَ نوْمَنا،
وتَظَلُّ ساهمةً لتحرسَ صحْوَنا،
تدْنو كثيراً كي تُلامِسَ صمْتَنا
وتروحُ تعلو ثم تعلو كلَّما انطلقتْ نجومٌ من رؤانا
ليس من حُجُبٍ تحدُّ سماءَنا
تدْنو وتعْلو دون حَدٍّ أو حِجابْ.
وتَشُوقُنا في كلِّ آونةٍ بنافذةٍ ونافذةٍ... وبابْ.
هذي السماءُ قريبةٌ في بُعْدِها

وبعيدةٌ في قُرْبِها
والشمسُ فيها تَوْقُنا نحو الجهاتِ النائياتِ،
وتحتها الأشجارُ بعضُ همومِنا.

- ٦ -

جَمَحوا كآياتِ الشتاءِ الغَضِّ،
يسْتَبِقونَ أبْوابَ الغَمامِ،
كأنَّهمْ برْقٌ لأشْواقي التي أخْفَيتُها عبْرَ الفُصولِ،
كأنهمْ صوتي الذي أغْمَدْتُهُ في بعضِ أسرارِ الكلامِ،
كأنَّهُمْ سِرِّي
أقولُ لهمْ
لأبنائي وقد جَمَحوا كآياتِ الشتاءِ الغَضِّ،
لستُمْ بعضَ أسراري
ولا أنتمْ جُموحي
أنتُمُ الشَغَفُ الذي لا أحتويهِ ويحتويني.

لا تكونوا طفْرتي
أنتمْ رؤاكُمْ
والسماواتُ التي تَنْهَلُّ في روحي، وتسْبَحُ في دمي.
أنتمْ سَماواتي البعيدةُ حين تخطفُني الرؤى.
أنتمْ صلاةُ النهرِ في صمْتي وفي لغتي.
فكونوا دائماً أنتمْ
وكونوا مثلَ أفراحِ الربيعِ الغَضِّ،
تسْتَبِقونَ أبْوابَ النجومْ.

- ٧ -

أَهَبُ الغيومَ وساوسي
فتقودُني عبْرَ الشعابِ إلى ذُرى الصَبَواتِ،
لا أختارُ غيْرَ وساوسي
حيث الرواياتُ التي تُرْوى، الأباطيلُ، المزاعمُ،
أحتمي بوساوسي
هي جنَّتي، لا بل جحيمي
إنها رُكْني الذي أختارُهُ،
رُكْني الذي يَسْمو كما تَسْمو بُروجٌ هائمهْ.
أَهَبُ الغيومَ وساوسي
كي لا يهيمَ صفاؤها بين الأنامِ،

وكي تَظَلَّ خَفِيّةً، مَكْنونةً مثلَ اللآلىءِ،
أحتمي بوساوسي
فإذا بِصدْري كالسماءِ الغائمهْ.

- ٨ -

لم أَحْظَ من وقتي بغير فُلولِهِ نحو الظلامْ.
لم أَحْظَ من وقتي بغير فُلولِهِ،
مُتلعثِماً بين التَّوجُّسِ والمنامْ.
لم أدْرِ هل ساويْتُ بين كثيرِهِ وقليلِهِ!
وحسبْتُ أني قد أخذتُ بعرْضِهِ وبطولِهِ.
لكنني لم أَحْظَ من وقتي بغير فُلولِهِ!

- ٩ -

لا، لسْتَ تَهْجُرُني
لأنكَ حيث أنْهَضُ،
حيث أغفو.
حيث أُوقِدُ كلَّ يومٍ شمعةً أو شمعتينِ،
مِنَ اتقاداتي التي ما زلتُ أسْقيها دمي.

لا، لسْتَ تَهْجُرُني
لأنكَ حيث أنظُرُ،
حيث أُنْصِتُ،
حيث أبحثُ كلَّ يومٍ في زوايا الليلِ

عن سُحُبٍ أُسَلِّمُها غَدي.

لا، لسْتَ تَهْجُرُني
لأنكَ حيث أقْوى،
حيث أضعُفُ،
حيث أشعُرُ كلَّ حينٍ بالضياءِ،
يَروغُ كالمبْهوتِ بين أصابعي.

لا، أيها الشعرُ،
انتظِرْ...
لا، لسْتَ تَهْجُرُني.

— ١٠ —

الشوْقُ سَهْمٌ طائشٌ
منّي إليَّ،
فلا تقولي إنّهُ عَبَثٌ يُطَوِّحُنا معاً.
هو طائشٌ
لكنّهُ منّي إليَّ،
فلا تقولي إنّنا سَهْمانِ، بل سَهْمٌ...
ولسْنا واحِداً
لكنّنا لسْنا بأكْثَرَ،
لا تقولي...
ما لنا من كلِّ ما قُلْنا؟

هو الشوْقُ الذي يَنْصاعُ لي
يَلْهو بأيامي،
يُراوغُني،
هو الشوْقُ الذي سَدَّدْتُهُ، فأصابَني.
هو طائشٌ
منّي، إليَّ، إليكِ، منّي، منكِ،
لسْنا واحِداً
لكنّنا لسْنا بأكْثَرَ،
هل نعيشُ إذن سِوى عَبَثٍ يُطَوِّحُنا معاً؟

- ١١ -

الموتُ: هل يكْفي لأنصبَ رايتي فوق الثرى
وأقولَ ها هي وجْهَتي نحو السماء؟
الموتُ: هل يكفي لأنصبَ رايتي فوق الثرى
وأقولَ ها هي رحلتي وقد انتهَتْ؟
الموتُ: هل يكْفي لأكتشِفَ السماواتِ التي
عاشتْ معي؟
الموتُ لا يكْفي: تقولُ سحابةٌ خَفَقَتْ على
طَرَفِ الحديقةِ بُرْهةً،
وتقولُ أمواجُ البحيراتِ التي قد أظْلمتْ
وتقولُ أعشابُ الحقولْ.

الموتُ لا يكْفي...
ولا تكْفي الحياةْ.

- ١٢ -

تعدو السماواتُ القريبةُ خَلْفَ أوهامي
تُناديني، وتَلْهَثُ خَلْفَ أوهامي
فأمضي، لا أُصدِّقُها
أُناجي قُبَّراتِ القَفْرِ، تنهضُ بالمدى
الساجي، فترتعشُ الرُّبى
أمضي إلى أصقاعِ صمْتي
مُفْعَماً بِسَريرتي
مُسْتَوْحِشاً، كالأنبياءِ اللائذينَ بصمْتِهِمْ؟
تلك السماواتُ القريبةُ لا أُصدِّقُها
ولكنَّ السماواتِ البعيدةَ سوف تحمِلُني.

(خريف ١٩٩٩ - شتاء ٢٠٠٠)

نوافِذُ للصيْف

- ١ -

(إلى ولدي محمَّد)

نُداعِبُ هذا النهارَ،
فنقذفُهُ في المياهِ،
ونغطسُ في إثْرِهِ،
ثم نرفعُهُ مُنْهَكاً مثلَ لؤلؤةٍ شاحِبهْ.
فنُهَدِّئُ من رَوْعِهِ،
ونطُوفُ بهِ الشَطَّ،
نَمْسَحُ عن وجْهِهِ لهفةً ذائبهْ.
ثم نجلسُ تحت المِظَلاتِ،
نُجْلِسُهُ قُرْبَنا،
ونُحاولُ إهمالَهُ،

فنراهُ يحاولُ إهمالَنا
يتفيّأُ أو يتشمَّسُ أو يتأمَّلُ في ذاتهِ،
ثم حين تجفُّ رؤاهُ ويغفو
نعودُ فنقذفُهُ في المياهِ،
ونغطسُ في إثْرِهِ.

- ٢ -

أَظَلُّ أُراقِبُ موتَ الشجيراتِ عند الضحى
والظلالَ التي انكمشتْ في الحديقةِ،
أنظُرُ من جلستي راثياً لانطفائي
أَظَلُّ كذلك حتى يجيءَ المساءُ اعتذارا.
تقولُ النُسَيْماتُ: جئْنا نُوَدِّعُ ذاك النهارا.
فأنْهَضُ في جلستي
أتأمَّلُ روحَ الوُرَيْقاتِ تُطْلِقُ وسْوسةً في فضاءٍ صغيرٍ
فضاءٍ فتيٍّ خبا فيه آخرُ خيطٍ من الشمسِ،
أنْهَضُ في جلستي
أَتقبَّلُ عطرَ التحيّاتِ،

أرْنو طليقاً

فذاك انبعاثُ الشجيراتِ ملءَ الحديقةِ،

تلك المقاعدُ تخفقُ مأهولةً بوفودِ المساءِ التي لا تُرى

أتطايرُ في جلستي

وأُحَيّي الفضاءَ الصغيرَ الذي يحتويني

كأني أُحدِّثُ هذا المساءَ ليَأْمَنَ بعد اعتذارِ.

لأنسى بهِ وَهَناً في النهارِ.

- ٣ -

دائماً أنتَ أعلى من البحرِ،
فانْظُرْ إلى نفسِكَ الآنَ،
هل أنتَ أعلى من الزَّبَدِ المتصاعِدِ حتى نوافِذِ بيتِكَ؟
هل أنتَ أعلى من الليلِ يلْتَفُّ حولكَ في الشرْفةِ العاليهْ؟
فيُرْخي سُدولاً يُضيء أمامكَ كالهاويهْ!
سُطوحُ المدينةِ تحتكَ،
كم أنتَ أعلى من البحرِ؟
هل أنتَ أعلى من البحرِ؟
ها أنتَ تَرْمُقُ ليلَ المدينةِ في كَسَلٍ
فترى صيْفَها خائراً مثلَ ضوْءٍ شحيحِ

تَلُوحُ الشوارعُ غارقةً في نشْوةِ القاعِ،
يابسةً في رذاذِ الرُطوبةِ،
فارغةً في تلاطُمِ أحشائها...
دائماً أنتَ أعلى من البحرِ،
فانْظُرْ إلى نفسِكَ الآنَ،
إنكَ تَرْمُقُ ليلَ المدينةِ،
إنكَ تنظرُ في نفسِكَ الآنَ،
أنتَ الغريقُ على شرْفةٍ لكَ فوق سُطوحِ المدينةِ،
إنكَ أنتَ الغريقُ،
فكم أنتَ أعلى من البحرِ؟!

(آب ٢٠٠١)

شُموسٌ للعُزْلة

١ ـ قنبلة:

أُهَيِّئُ قنبلتي في الظلامِ،
وأَسْهَرُ خوفاً عليها،
أُناشِدُها أن تُقاوِمَ حتى أُهَيِّئَ وقتاً لها،
لانْفجارٍ مُناسِبْ.
أُهَيِّئُ قنبلتي في الظلامِ،
وأجلسُ قربَ هشاشتِها
قربَ سِرٍّ أخافُ عليهِ ارتعاشَ الكواكِبْ.
أُهَيِّئُ قنبلتي كلَّ يومٍ
وأَرْقُبُها وهْي تَهْفو إلى يومِها
فأُسَرُّ بِها

وأُقَدِّرُ مفْعولَها المتعاظِمَ في نَظَري
فأرى في البعيدِ الشظايا
تُعانِقُ كلَّ اتجاهِ مُشاغِبْ.
لقنبلتي وقتُها
وهْي ترْنو إليهِ بشوْقٍ
وترْنو إليَّ بغيْظٍ
لأني أُناشِدُها أن تُقاوِمَ حتى أُهَيِّئَها لانْفجارٍ مُناسِبْ.
لقنبلتي وقتُها...

٢ ـ جهاتٌ وسَهْم:

جَميعُ الجهاتِ تُحاذِرُني
وأنا ـ مثلَ سَهْمٍ ـ أُحاذِرُها
أتحفَّزُ، لكنّني أتردَّدُ،
أو أتكاسَلُ،
أو أستهينُ بكلِّ الإشاراتِ،
تلك التي تتكاثرُ في كلِّ أُفْقٍ
أُكَذِّبُها، أو أَضيقُ بِها
ثم أمضي وحيداً إلى كَسَلي وامْتِعاضي
أُحاذِرُ كلَّ الجهاتِ،
ـ أُحاذِرُها مثلَ سَهْمٍ ـ
وأُوغِلُ مُسْتَوْحِشاً في اتجاهي!

٣ ـ أُغْنِيات:

الهواءُ الذي يخطفُ الأغنياتِ،
ويعْلو بِها،
لا يَحُطُّ على أيِّ غصْنٍ ولا يتلاشى أمام ذُهولِ
الشجيراتِ،
ليس هباءً،
يلفُّ الحديقةَ مثلَ سِياجٍ من الغيْمِ،
يحضنُها، ثم يعْلو بِها،
بالحديقةِ أيضاً...
وبالأغنياتْ.

٤ ـ اسْتِبْداد:

أَسْتَبِدُّ بنفسي
فأُلْزِمُني ـ كالمعرّي ـ
بما ليس يَلْزَمُ،
أُبْصِرُ وجْدي، فأخْلو به، ثم أكتبُهُ.
ويُشْرِقُ حظّي، فأحجُبُهُ.
وتَحِيْنُ مَواعيدُ لَهْوي، فأُرْجِئُها.
وتداهِمُني الأُمْنياتُ، يُراوِدُني نَزَقي كلَّ حينٍ
فأُوقِظُ خوْفي
ألوذُ بِظَنّي
وليس هنالك ما يَسْتَحِقُّ مِزاجي وشاكِلَتي.
وها أنا أمْضي طليقاً بِوزْني وقافِيتي.

٥ ـ فَجْوة:

إلى وحْدتي...
أسْتَمِدُّ الشجاعةَ منها
وأُطْلِقُ يأْسي من الناسِ فيها
لينْبتَ كالطَّلْحِ في تُرْبةٍ لم تَعْرِفِ النبْتَ قبْلاً
إلى وحْدتي كي أُراقِبَ نفسي قليلاً...
إلى وحْدتي كي أُراقِبَ نفسي كثيراً...
ولكنَّ في وحْدتي فَجْوةً،
ليس يملؤها الإكْتِفاءُ، وليس يُساوِرُها الإنْتِظارُ،
وليس يُدَغْدِغُها اليأسْ!

٦ ـ آهِ من وخشةِ الطريق:

فِي الطريقِ إلى الموْتِ،
يُزْهِرُ شَوْكُ الحقيقةِ في كلِّ يوْمٍ،
نُمالِئُهُ...
ونُسَمّيهِ زَهْرَ الحياةْ!

(أيلول ـ تشرين الأول ٢٠٠١)

حُبّانِ اثْنانِ ويأسٌ واحِد

- ١ -

يُكَبِّلُني حُبُّ هذي البلادِ التي شيَّبَتْني
فلسْتُ لأمْضي،
ولسْتُ لآمَنَ،
لكنَّني لسْتُ أيضاً لأسْلو.
يُكَبِّلُني حُبُّ هذي البلادِ التي شيَّبَتْني
تُكَبِّلُني شَمْسُها إذْ تُعانِقُني في الصباحِ،
وتَفْتَحُ لي قلبَها،
فتُهَيِّئُني للهَجيرِ...
ومن ثَمَّ،
تَشْرُدُ بي في النهارِ،

تَهيمُ على القَفْرِ مثلَ غزالٍ طَريدْ.
يُكَبِّلُني حُبُّ هذي البلادِ التي شيَّبَتْني
يُكَبِّلُني ليْلُها إذْ يُعانِقُني في المساءِ،
ويَفْتَحُ لي قلبَهُ،
فيُهَيِّئُني للسُّهادِ...
ومن ثَمَّ،
يَمْتَدُّ بي،
يَدْلَهِمُّ ويَمْتَدُّ بي مثلَ خوْفٍ مَديدْ.
يُكَبِّلُني حُبُّ هذي البلادِ التي شيَّبَتْني
وأحْتارُ في كلِّ شيءٍ
تُحيِّرُني شَمْسُها
ويُحيِّرُني ليْلُها

ويُحيِّرُني النَبْتُ و القَفْرُ فيها
وكلٌّ انتظارٍ،
وكلٌّ احتضارٍ،
وكل نَسيمٍ جديدْ.
يُكَبِّلُني حُبُّ هذي البلادِ التي شيَّبتْني
فلا أنا ماضٍ،
ولا أنا آتٍ،
ولسْتُ سِوى وَلَهٍ شاخِصٍ للْبَعيدْ.

ـ ٢ ـ

وإني لأرْضى القليلَ من الحُبِّ،
أخْشى الكثيرَ،
فكيف أُجيبُ النساءَ اللواتي هَفَوْنَ وأحْبَبْنَني؟
كيف لي أنْ أُجيبَ النساءَ إلى ما يُرِدْنَ؟
وما كنتُ يوماً لأعرفَ ماذا أُريدُ،
يُراوِدْنَني،فأُراوِدُ ظنّي بِهِنَّ،
وأعشقُ ظنّي، أهيمُ بهِ،
هارباً من مواعيدِهِنَّ،
أُراقِبُ نفسي على قابِ قوسينِ من مَوْعِدٍ،
أتفحَّصُ نفسي مَلِيّاً،

فأفرَحُ بي،
وأُحِبُّ اضطِرابي،
وأبقى هنالك في حيْرتي أتوهَّجُ،
أرْضى وأخْشى،
وما كنتُ يوماً لأعرفَ ماذا أُريدُ،
وما كنتُ يوماً لأعرفَ...
ما كنتُ يوماً...
وها أنا في الحُبِّ أرْضى وأخْشى
فكيف أُجيبُ النساءَ إلى ما يُرِدْنَ؟
وأنتنَّ...
أنتنَّ يا مَنْ هَفَوْنَ وأحْبَبْنَني
كيف تفهمْنَ ماذا أُريدْ؟

- ٣ -

تذكَّرْتُ نفسي...
وكنتُ وحيداً
أُطِلُّ على المشْهَدِ الأزليِّ الذي ملَّني
مَشْهَدِ الماءِ مُخْتَنِقَ الموجِ بيني
وبين حدودِ الفضاءِ الذي أتلاشى لديْهِ،
تذكَّرْتُ نفسي
هنا حيث آتي لأنسى
لأدخلَ في المشْهَدِ الأزليِّ الذي ملَّني
لم يكنْ في جِواري سِوى بُقَعٍ من ضياءٍ
تكسَّرَ بين غصونِ الشجيراتِ حوْلي...

هي الشمسُ نحو المغيبِ كعادتِها
تتخطّى رويْداً حدودَ الفضاءِ الذي يحتويني
وتنثرُ حوْلي
- قُبيْلَ انطفاءتها في المياهِ التي اختنقتْ -
بُقَعاً من شُموسٍ مضتْ، وشُموسٍ ستأتي...
هي الشمسُ نحو المغيبِ كعادتِها
غير أني توسَّمْتُ فيها جميعَ الشموسِ التي
عانقتْني وعانقتُها
ودَّعتْني وودَّعتُها
وتوسَّمْتُ فيها جميعَ الشموسِ التي سأُقابِلُها
والتي لن أُقابِلَها...
إنهُ الضوءُ، يخفقُ مُرْتبِكاً في جِواري

تطلَّعَ بي واهِناً،
وتلألأ بين يدَيَّ،
تَمَسَّكَ بي،
فتماسكْتُ، حدَّقْتُ فيهِ،
وأبْدَيْتُ عهْدي بهِ،
فتسلَّلَ مُنْسَحِباً،
تارِكاً في جِواري ذُيولاً لخيْبتِهِ...
إنَّها لعبةٌ بِتُّ أعرفُها
آهِ، ماذا إذن؟
كيف أدخلُ في المشْهَدِ الأزليِّ الذي ملَّني؟
(كانون الأول ٢٠٠١)

منذُ عشْرينَ عاماً... وأكْثَر

١ ـ كُتُب:

كُتُبٌ لأيَّامي التي ولَّتْ
أُرتِّبُها،
وأُودِعُها الزوايا والرُفوفَ،
أُعيدُ تنْسيقاً لها
فتُعيدُ أيامي مبعثَرةً
وتَرْمُقُني بِما قد شحَّ من نَظَري
أقلِّبُ بعضَها
فيُثيرُ في وجهي غُبارَ العُمْرِ،
كيف أُعيدُ تنْسيقاً لأيامي التي ولَّتْ؟
لماذا أقْتَفيها؟

وهْي قد مرَّتْ بلا نَسَقٍ!
وما الكُتُبُ التي جَمَّعتُها، وقرأتُ معظمَها، وما فرَّطتُ فيها؟
بل جعلتُ لها الزوايا والرُّفوفَ،
لكي تُقيمَ وتَسْتريحَ،
وما ارْتَضَيْتُ لها سوى الترتيبِ،
ماذا لو هَجَرْتُ هوايَ هذا؟
ما الذي أخشاهُ لو فرَّطتُ فيها؟
هذه الكُتُبُ التي ذهبتْ بأيامي
وضمَّتْها إليها،
وانطَوَتْ دوني،
فصرْتُ إذا أَعَدْتُ نظامَها عاماً فعاماً
أطْلَقَتْ أنفاسَها

نَظَرَتْ،
بِما قد شحَّ من نَظَري.

≈

كُتُبٌ لأيامي التي اصْفرَّتْ
خوَتْ في عزْلةٍ ضاقتْ،
كأيامي
ذَوَتْ أوراقُها، بَهَتَتْ، كأيامي
هَوَتْ أجفانُها التعْبى ثِقالاً،
أطْبَقَتْها فوق وهْمٍ فوق وهْمٍ فوق وهمٍ... مثل أيامي
خَبَتْ بين السُّطورِ،
وبين أشخاصٍ من الكلماتِ والأفكارِ والأحلامِ،
لم تحفظْ لها الصَفَحاتُ جذْوتَها،

خَبَتْ فيها، كأيامي.
إذنْ، كُتُبٌ لأيامي
لتحفظَ ما تبقّى من ذُبالتِها،
لتحفظَهُ غباراً في الزوايا لا ينامُ،
وإنَّما يصْفَرُّ من ضَجَرٍ، ومن كَدَرٍ،
ويبقى في انتظاري كي أُعيدَ نظامَهُ عاماً فعاماً
كي أُصفِّفَهُ، وأُودِعَهُ الزوايا والرفوفَ،
وكي أُضيفَ إليهِ بعضَ جديدِهِ، وجديد أيامي.
كأني إذ أُصفِّفُهُ،
أُعانقُ فيهِ أشباحاً لأيامي.

٢ ـ أصْدقاء:

نحن لسْنا فريقاً
ولكنَّ خطّتَنا واضِحهْ.
أنْ نُواجِهَ أقدارَنا
كالفريقِ بِلا خطّةٍ
ربَّما كانت الخطَّةَ الناجِحهْ!

≈

نَجُرُّ الحياةَ،
نُجَرجِرُها خَلْفَنا
ثمّ نسبقُها
أين نمضي؟
نَهيمُ، فتكْبو على إثْرِنا

سُحُبٌ من غبارِ الحياةِ،
نَهيمُ، فتهْوي إلينا نجومٌ
تُغادرُ أفلاكَها
نحن أقوى وأسرعُ من عيشِنا
تتقافَزُ أيّامُنا كالعصافيرِ في طيْشِنا
نحن أقْوى وأسْرَعُ،
لكنْ إلى أين نمضي؟
نَجُرُّ الحياةَ، ولكنَّها تنْثني
تتخلّفُ عنَّا، تُحاذِرُنا
حين نجذبُها، لا تلينْ.
ثمَّ تترُكُنا مُضْغةً للسِّنينْ.

٣ ـ خَريف:

كم مضى من خَريفٍ؟
وأنتِ تقولينَ:
ليس سِوى حُبِّنا
كي تدورَ الفُصولْ.

≈

في خَريفٍ مضى
منذُ عشْرينَ عاماً
قرأتُ كتابَ الشَّجَرْ.
ثمَّ ألْقَيتُهُ
في المياهِ التي صَوَّرتْكِ،

وها إنّني أبحثُ الآنَ عنْكِ وعن صورتي
في المياهِ التي
يتألّقُ فيها كتابُ الشَّجرْ.

(...)

صدر للمؤلف:

أُقَصِّرُ عن حُبِّكِ، (شعر)، دار الآداب، ط١ ١٩٧٩، ط٢ ١٩٨٥.

أوهام ريفية، (شعر)، دار الآداب، ١٩٨٠.

للرؤيةِ وقت، (شعر)، دار الآداب، ١٩٨٥.

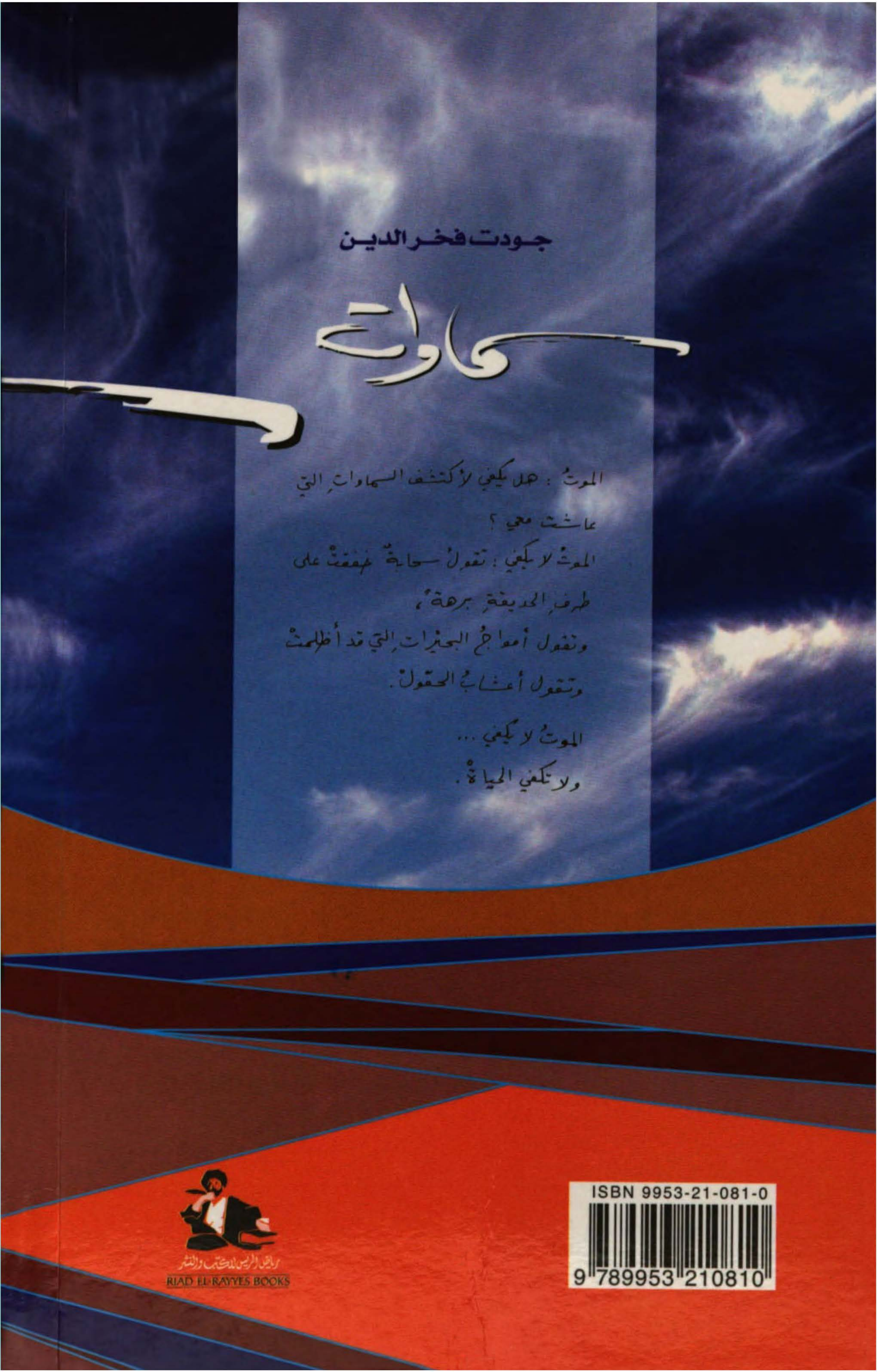
قصائد خائفة، (شعر)، دار الآداب، ١٩٩٠.

أيامٌ ومياهٌ وأصوات، (كتاب الهجرة)، دار الحرف العربي، ١٩٩١.

منارةٌ للغريق، (شعر)، دار النهار، طبعة١ ١٩٩٦، ط٢ ١٩٩٨.

شكلُ القصيدة العربية في النقد العربي، (دراسة)، دار الآداب، ط١ ١٩٨٤، دار المناهل ودار الحرف العربي، ط٢ ١٩٩٥.

الإيقاع والزمان، (كتابات في نقد الشعر)، دار المناهل ودار الحرف العربي، ١٩٩٥.



جودت فخر الدين

سماوات

الموتُ: هل يكفي لأكتشف السماواتِ التي
عاشتْ معي؟
الموتُ لا يكفي: تقولُ سحابةٌ خفقتْ على
طرفِ الحديقةِ برهةً،
وتقول أمواجُ البحيراتِ التي قد أظلمتْ
وتقول أعشابُ الحقولْ.

الموتُ لا يكفي...
ولا تكفي الحياةْ.

رياض الريس للكتب والنشر
RIAD EL-RAYYES BOOKS

ISBN 9953-21-081-0
9 789953 210810